يوسف السالم



حديث الكتب
قراءة في مؤلفات
الحكيم راجي التكريتي

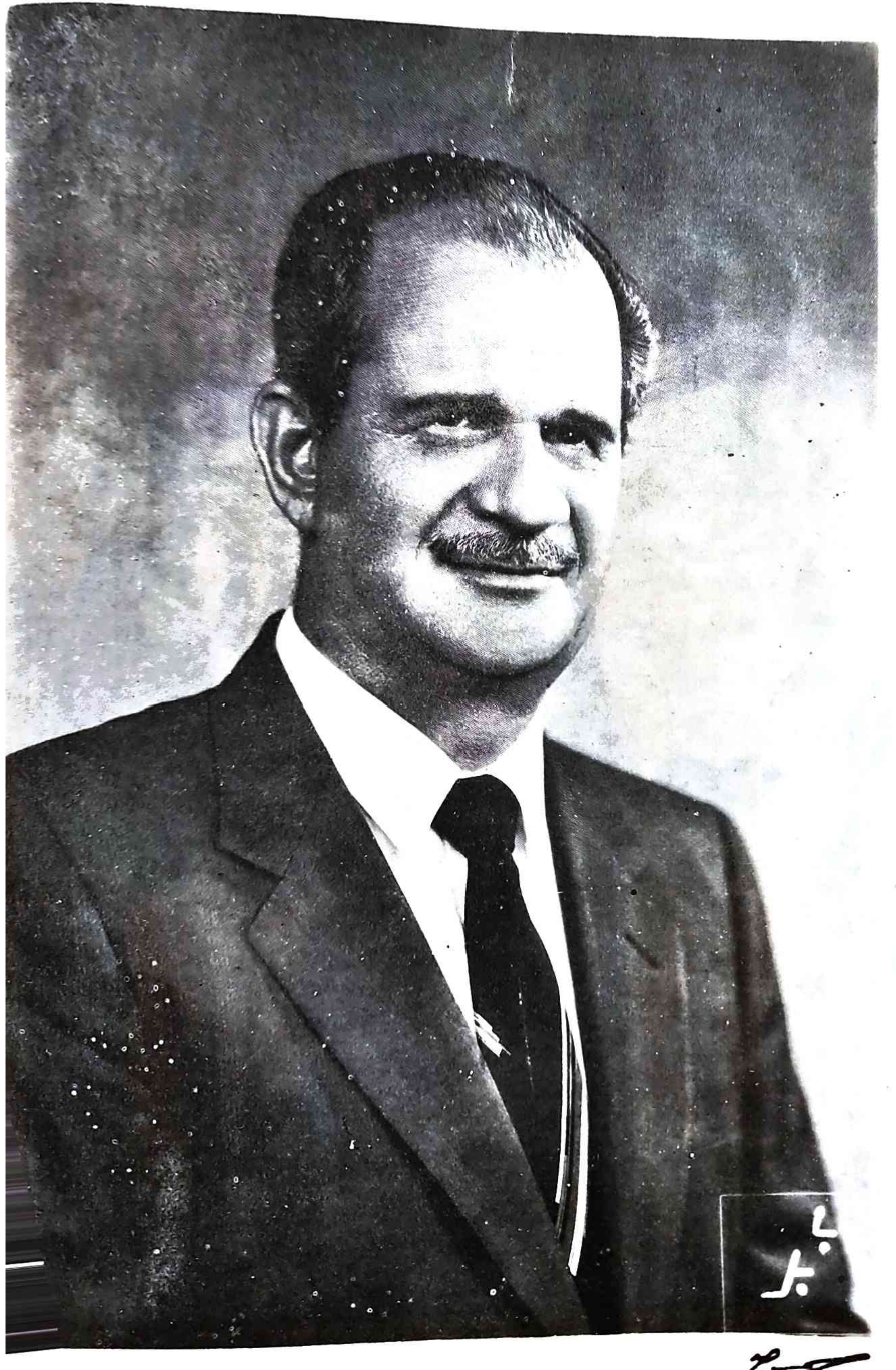


حديث الكتب

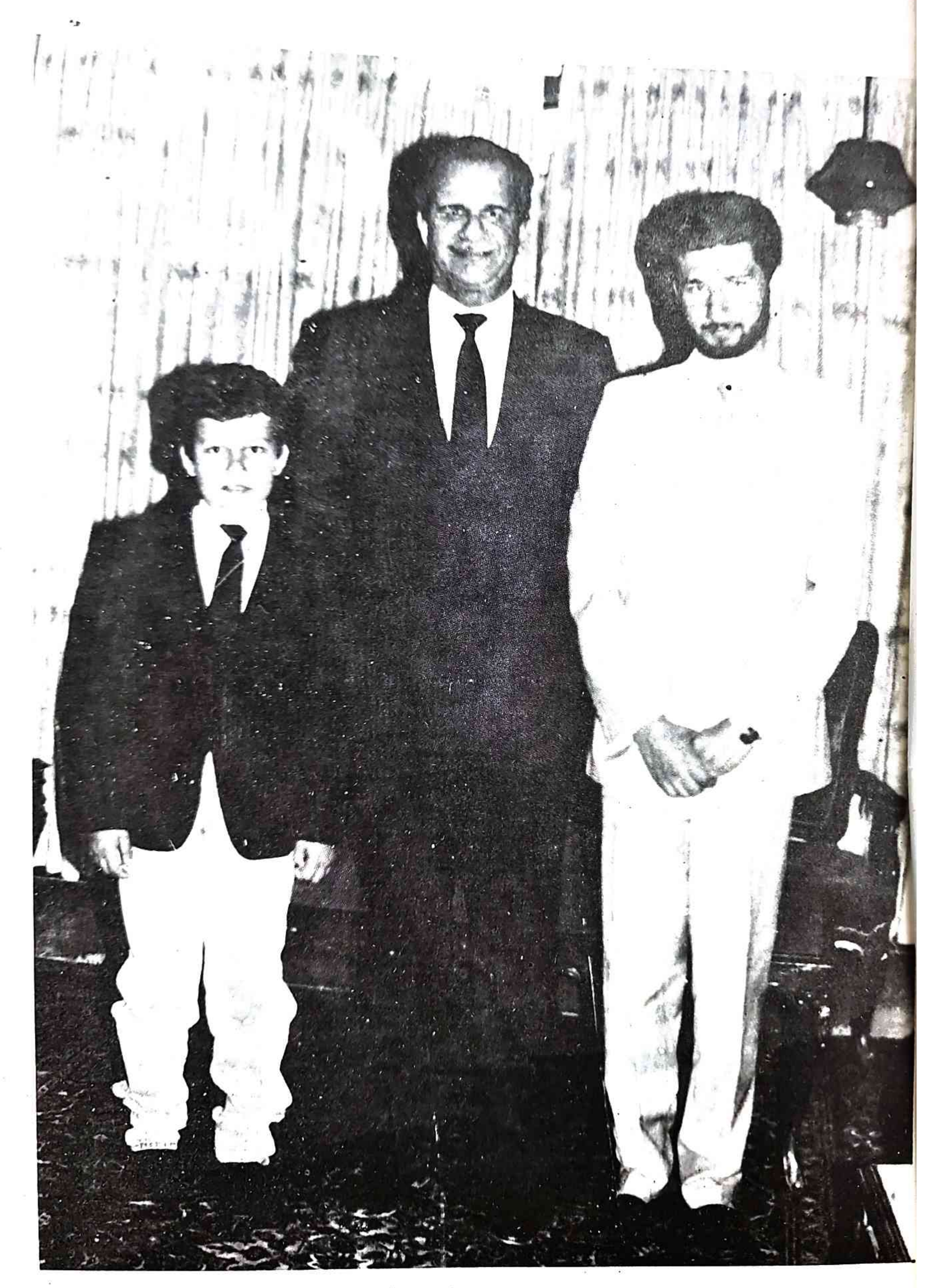
قراءة في مؤلفات

الحكيم راجي التكريتي

يوسف السالم







مع نَجلَيه المهنّد وأحمد

تقديم

بقلم
الاستاذ الدكتور
كمال السامرائي

ان التعريف بالمؤلفات العلمية التي تصدرها المطابع سمة ثقافية كثيرة الفوائد ودليل على الاهتمام بالعلم والعلماء . وفي البلاد الراقية لايفوت أسبوع الا ويقرأ في الصحف او يذاع في حقل تلفزيوني خاص عما صدر من المؤلفات بمختلف ضروب المعرفة ، بشرح او نقد مضامين تلك المؤلفات ، مع ترجمة مختصرة لسير مؤلفيها كما تخصص احيانا ندوة تلفزيونية قوام اعضائها مؤلف الكتاب وعدد ممن لهم عناية ومشاركة في اختصاص ذلك الكتاب ، فيقرضونه بالقدح او بالمدح بروح علمية لاغاية ورائها الا التوجيه لتثبيت الحقائق . وهذا المنهج في تقريض مايصدر من المؤلفات ليس له وجود في قطرنا مع الاسف ، واترك الاشارة الى تحديد الجهة المسؤولة عن اثارة هذه الحركة العلمية .

ان قراءة الاستاذ يوسف السالم في مؤلفات الدكتور راجي التكريتي التي ضمنها هذا الكتاب هي النوعية التي نتمنى أن تنتهج في هذا القطر ، وعمله فيها بادرة محمودة اقل مايستحق عليها الاستاذ السالم هو الثناء والتقدير . وعسى ان يثير هذا

الكتاب حركات مثيلة لتقدير جهود الكتاب والالتفات الى افكارهم النظرية او التطبيقية ٠

وكتاب (حديث الكتب) للاستاذ يوسف السالم تعريف بثمانية من مؤلفات الدكتور راجي التكريتي لا بجميعها ، اذ له ايضا كتاب اخر وكتابان اعتبرهما (حلية اطارية) في سيرة مؤلف هذه الكتب الثمانية ، غير ان الدكتور راجي يصر على انهما بعيدان مضمونا عن ميدان الطب والتراث العلمي اللذين يوليهما جل اهتماماته الفكرية ، وتمشيا مع اصراره على هذا الرأى امسك انا ايضا عن ذكر اسمي الكتابين ٠

وفي قراءة الكتب الثمانية تتضح بجلاء شخصية الدكتور راجي ، ونوع اختصاصه في علوم الطب واتجاهات افكاره ، وسعة اعماله في البحث العلمي المعاصر والتراثي ٠ فهو جراح في طب المفاصل وما يرتبط بها من عظام وعضلات تراثي النزعة . مؤمن بنقاوة عروبته ، وداع لنصرتها ؛ والعمل على تحقيق امانيها على ضوء ماضيها الزاهر ، فهو اول من فكر باحياء ذكرى اعلام العرب والمسلمين فرفع اسماءهم على نواصي وجبهات عشرين من المستشفيات والمؤسسات الصحية مما في اختصاص هذه المنشآت من العلاقة باعمال اولئك الاعلام ٠ كما له الفضل الكبير في استحداث كلية طب عسكرية في معسكر الرشيد الذى يرتبط بالمديرية التي يرأسها ٠

والكتب الثمانية التي تناولها الاستاذ يوسف السالم بالتعريف في هذا الكتاب جميعها في الطب العملي ، بأستثناء كتابي طرائف الاطباء والضحك والكتابان يكمل احدهما الاخر . ولكليهما اهمية كبيرة في تعديل مزاج المريض ونجاحه في أيام نقاهته . والضحك رياضة للجسم والروح وسبيل مستساغ الى الانفتاح والترفيه عن الخاطر . ولي ان اذكر انني ما وقفت على مثل هذين الكتابين باللغة العربية سوى كتاب صغير للمرحوم الدكتور نورالله . وهو اصغر حجما من كتاب الدكتور راجي واقل مضمونا لمادته . كما لا اعرف كتابا باللغة العربية مكرسا بأجمعه في السلوك الطبي غير كتاب الدكتور راجي بهذا العنوان . فهو مبادرة جليلة في موضوعه ؛ تطرق فيها الى تاريخ السلوك الذى عمل به الاطباء في ممارستهم المهنة عبر العصور البابلية والمصرية واليونانية وحتى العصور الاسلامية التي سبقت ظهور النهضة العلمية الحديثة ، قال فيه الدكتور راجي ، نقلا عن كبير فلاسفة اليونان افلاطون (ان مقياس السلوك هو التزام الوسط في كل شيء) وقد تبدو هذه المقولة الحكيمة إقل من ان يشمل نطاقها السلوك المهني في الطب ، الا ان مايتطلب من الطبيب حقا ، هو الاعتدال بما يرضي الانسان السوى ضمن

المبادىء الطبية السامية ، والتصرف في غير هذه الحدود قلة او كثرة ؛ مهانة · وعمل مرذول ·

وفي هذا الكتاب ايضا ، يتناول الدكتور راجي التسلسل التاريخي لمنطوق قسم ابقراط والتطورات التي ادخلت عليه ، والصيغة النهائية التي يرددها جريجوا كليات الطب في القطر حاليا · كما في الكتاب بعض من الابتهال الطهورى الذى وضعه ابن ميمون القرطبي ليصلي به الى الله عز وجل ليجنبه الزلل في معاملة زملائه من الاطباء ، والمرضى من الناس عامة ·

ومن كتب الدكتور راجي الثمانية ثلاثة تكاد نعالج مواضيعها ميدانا واحدا من ميادين الطب ، هي كتاب الظهار ، وكتاب امراض المفاصل ، وكتاب شلل الاطفال ، وثلاثتها من صميم اختصاص الدكتور راجي في صناعة الطب ·

اما كتاب الصيام والصحة (المترجم) فليس اى شيء غيره ادل على ايمان الدكتور راجي بالتعاليم الدينية ذات العلاقة بصحة الفرد والمجتمع · وقد عرف العرب هذه التعاليم قبل ظهور الاسلام ، وزادت معرفتهم بها بعد ذلك · فقد قالوا ان البطنة تذهب الفطنة ، واوصوا بالازم (الصيام) والحمية لتصح بها اجسامهم وتصدق افكارهم · وفي الحديث الشريف المعدة بيت الداء ، والحمية رأس الدواء ·

ان الكتب الثمانية التي يتضمن تعريفها هذا الكتاب لم توضع للاطباء وحدهم بل هي لاسلوبها المبسط وعباراتها الواضحة يستطيع ان يستفيد منها القارىء غير الطبيب أيضا .

ان التعريف بالمؤلفات احدى وسائل التعليم المستمر ، وأقرب الموارد لمتابعة ماينشر فيها من جديد .

وختاما لايسعني الا ان اتمنى للمؤلف الاستاذ يوسف السالم دوام النجاح والتوفيق بعطائه المثابر في هذا المجال .

والله الموفق

الدكتور كمال السامرائي
بغداد ـ اذار ـ ١٩٨٨



بداية دخوله الكلية الطبية ــ ١٩٥٢



مقدمة

الحكيم ـ الطبيب ـ راجى عباس التكريتى غني عن التعريف . فقد عرفه القارىء في القطر العراقى وفى الوطن العربى . كما عرفه عدد من اروقة العلم الاجنبية باحثا ودارسا ومؤلفا موسوعيا كبيرا اتحف المكتبة العراقية والعربية منذ ثلاثين عاما ـ ولايزال ـ بالعديد من البحوث والدراسات والمؤلفات فى شتى جوانب العلم والفكر والمعرفة . وبما فيه الافادة الكبيرة . والاضافة القيمة لشعبه ولامته وللانسانية جمعاء .

فالحكيم الجليل راجي التكريتى حامل هم كبير الا وهو تقديم المزيد من الخدمات الطبية والعلمية والمعرفية الى ابناء شعبه وامته . وهو يبحث عن المفقود والذى تتطلب الضرورة تقديمه بصورة عامة . وفي مجالات الطب بصورة خاصة .

وتلح عليه هذه الجوانب وبشكل جعل من بحثه عملية مختبرية . وليس هذا سرا عن الحكيم الفاضل راجي كما عرفته المكتبة العربية فالطب عنده :

(لايتقدم من وراء المكاتب وانما بأجراء البحوث) :.

وفي موضع اخر يضيف :

(ياايها الاطباء عليكم بالمختبر . ولا نحتاج فى

هذا المختبر الا للحظة تفكير ٠ اذ ذاك تتجلى العبقرية العربية كما تجلت عند اوائلنا) ٠

انه رائد تجربة ميدانية مختبرية علمية متواصلة عبر مشوار طويل ٠ وعبر الانتماء الى عشرات الجمعيات الطبية المختصة ٠ والارتقاء للمراكز الحساسة والمباشرة في مواجهة الامراض والاحوال الاجتماعية للشخوص وللحالات الشائعة والمستورة ٠

وباستمرار يقدم لنا الحكيم الجليل راجي التكريتي قراءات للامراض النفسية وعلاقتها بالامراض الشائعة ٠٠ وعلاقة المريض بالطبيب ٠٠ والطبيب بالمريض ٠٠ وكيف يكون الطبيب مركزا للاشعاع العاطفي ٠٠ وكيف يكون لعلم الفراسة والثقافة مؤشرا لعلاج اهم الحالات ٠٠ وان العلم والاخلاق صنوان لتحقيق الهدف الانساني ٠٠ وضرورة ربط الحالة المهنية بحالة التثقيف المستمر ٠٠ وحين يكون الطبيب شاعراً او اديباً فأنه سيكون اكثر رقة بلا شك ٠ وتكون خفقة القلب عنده هي عصارة عمر وتجربة ومعاناة ٠

وبهذا يقترب الطبيب من حالة الفيلسوف ٠٠ وهذا ما وجدناه عند الحكيم الاستاذ راجي التكريتي ٠٠ فهو يقرأ ويتمعن كالرازى وابن سينا وابن رشد والفارابي والكندى ٠

وللحكيم الجليل راجي التكريتي جولات عبر المؤسسات الطبية والمباحث والجمعيات العراقية والعربية والعالمية تجاوزت الثلاثين عاما مثل :

١ ـ الجمعية الطبية العراقية ٠
٢ ـ الجمعية البريطانية للطب الفيزياوى وامراض المفاصل ٠
٣ ـ اللجنة الدولية للطب والصيدلة ١٩٨٤ـ١٩٨٦٠
٤ ـ رئيس المجلس الاعلى للجمعيات العلمية من ١٩٨٤ ٠
٥ ـ الجمعية الثقافية ـ ١٩٦٦ ٠
٦ ـ اتحاد الادباء والكتاب فى القطر العراقي ٠
٧ ـ رئيس جمعية التأهيل ورعاية المعوقين من ١٩٨٠ ـ
٨ ـ رئيس المنظمة العربية للطب والصيدلة العسكرية من ـ ١٩٨٧ ٠
٩ ـ رئيس الاتحاد العربي لرياضة المعوقين من ـ ١٩٨٧ ٠
١٠ ـ اتحاد المؤرخين العرب ٠

وفي الاخير نلمس جهده في اغناء التاريخ العربي بمؤلفاته التاريخية العلمية في الطب والصيدلة والاسناد الطبي عند العرب وتاريخ طب الحروب ٠

كما ان الاستاذ راجي ـ الحكيم الجليل ـ قارىء

متواصل مع الشعر وبحوره وتاريخه ومناسباته وفحوله . وهذا ماتجده في بطون مؤلفاته القيمة . بما فيها العلمية البحتة مستشهدا فيها ومدللا عليها لما يورده او يوثقه وقد عرفه الشعراء المعاصرون قريبا من فنهم الادبي والثقافي بما جعله قريبا منهم شخصيا ومن قلوبهم التي حملته اخاً وضمته صديقاً حميماً ، فكانت لهم فيه من القصائد الجميلة ماطفحت به عواطفهم الجياشة . وما زخرت به دواوينهم الشعرية ، فقد كتب اليه و نظم فيه القصائد الجلى عدد غير قليل من هؤلاء الشعراء المعاصرين .

فقد كتب اليه الشاعر والاديب المرحوم ابراهيم الياسين قصيدة جاء فيها :

أبا (المهند) جاء الشعر تبيانا
ينساب من حرقة لفظاً واوزاناً
يهدى البلاغة قد ابلغت سامعكم
من صادع القلب نيراناً واشجانا
مقالة الصدق اهديها فأحملها
مني اليك رجاء جئت معوانا
اني اجيء الى الافذاذ اسألهم
في حامة القلب اهدى الشعر تبيانا
اني رميت من الاهلين اربعة
وودعوا العمر اقمارا وشبانا

وزوجة قد تلته ائدة كمدا
بتنا نقدس عدنانا وقحطانا
نحن الذين اذا قالوا فقد فعلوا
وكم فعلنا من الايات عنوانا
تأبي العروبة ان تنسى شهامتها
في وضعها الحق احقاقا ونيرانا

وقد كتب اليه الشاعر الاستاذ محمد حسين عبدالرسول قصيدة جاء فيها :.

يا (راجي الله) دم للخير راجيه
فالشر عنك آله الخير ينبئه
(ابا المهند) من يعقد امانيه
عليك بالخير ماخابت امانيه
وافاك يزجيك من منظومه دررا
عسا تنال الرضا منكم دراريه
وافاك يهديك من منظومة حللا
صيغت برود ثناء من معانيه
علم وطب وآداب ومعرفة
تجسدت فيك يادنيا النهي تيهي
ذا كائن واحد أو أمة جمعت
في شخصه مذ تجلى في معاليه
هو النطاسي افلاطون يقصر عن
ان تبلغ الشأو منه في مراقيه

هو الحكيم الذى فن الطبابة قد
سما به وابن سينا لايجاريه
وخير ما خلد الانسان ثانية
بعد الحياة لذكرى طيبه فيه
فذكره بعده الاثار ترفعه
والصالحات من الاعمال تحييه
من كان من صالح يعزى لصالحه
حيث الصلاح الى العلياء ينميه
دم سالكا منهج القرآن مهتدياً
فالخير والبر يأتي من مباديه

واهدى اليه الشاعر اللواء المتقاعد مدحت عبدالله عباس الطيار قصيدة جاء فيها :

حكيم انت يا (راجي) عظيم
وانسان له قلب رحيم
طبيب في رحاب الجيش فذ
نطاسي بمهنته عليم
ضليع في تخصصه خبير
نشيط في تصرفه عزوم
اب في النائبات لمرتجيه
وفي تحنانه حب رحوم
وفي للألى عرفوه شهما
بركب الجيش مقدام كريم

اذا انتفت المساوى مـن قلـوب
فتلك صداقة ابـدا تـدوم

ومهما حـاول الاشرار كيـدا
ومهما دس شيطـان رجيـم

ومهما حـاول التفريق فظـل
وباشر دق اسفين لئيم

فأن رجاحـة الاخيار تعلـو
وتجلى مـن سمائهم الغيـوم

هم الانـوار ما اظلمت ليـال
وهم في وسط حلكتها نجـوم

هو الاصلاح ديدن كـل حـر
وهـذا مبـدأ فينا قديم

يد الاصلاح ما امتـدت لشيء
والا نالـه خـير عميم

و (راجي) الخير اصلح ما توخى
واصـلاح البقيـة مايروم

تجـدد كـل منحى في حماه
وعطر جوه الزاهي نسيم

شعور مـن محبتك اعترانـي
فصرت بشخصك الغالي اهيـم

لقـد عالجتني جسما وروحـا
فخف بذلك الداء الأليم

اخا ودى وهـذا في قصيـدى
شعورى في مكارمكم نظيـم
وما ابغـي سوى اهـداء قلبي
وقلبـي حين انظمه سليـم
جزيل الامتنـان يعـم نفسي
واعجابـي بفضلك مستديـم
ادام الله (راجينـا) سعيـدا
ولا نالت مرابعـه الهمـوم

كما اهدى اليه الشاعر العميد الطبيب عبدالودود زكي احمد القيسي قصيدة قال في مقدمتها :

(فاض القلب حبا . . . وتمكنت مشاعرى مني
فوجدتني انسجها رغـم حيائي منـك ،
وتسترى بعواطفي عنك ردحا مـن
الزمن .. فلـم استطع كبح
جماح قلبي فأنشد يقول)

وجاء فيها :

تـه بالسلامـة .. صحـة ومقاما
(أأبا مهند) .. وامتط الاعواما
قلبا .. له كـل القلـوب تهافتت
واخا كبيراً .. فارسا .. مقداما
يامن تمسك بالتراث .. اصالـة
واعـاد اجـدادا بنا . . اعلاما

هذا (ابن مكتوم) وذاك (مغيرة)
وابن الجموح ذكرتهم اكراما
فاعدت ذكر المجد في ذكرى الالى
وازحت عن تلك الكنوز رغاما
منك الطبابة تستنير دروبها
وبك الطبابة ... ترفع الاعلاما
ماكنت نجاما بنسج قصيدتي
ولقد يجمع سادر أحلاما
ماشدني قط الرياء لقولها
لكنه قلب .. يقول كلاما
فاقطع بنا درب العلوم تقدما
لتزيل عنا بالعلوم قتاما
بمحافل العلماء .. كنت معلما
وبكل خير .. قد حفرت مقاما
فلكم تحملت الطبابة صابرا
ولكم تحمل قلبك الالاما
ومضيت تبني جاهدا ومجاهدا
كي تعبر الايام والاعواما
فأقمت صرح الطب .. صرحا شامخا
واقمت فينا ... في القلوب وساما
ادعو من الله العظيم لك الشفا
ولك السلامة صحة ومقاما

وللشاعر الاستاذ عبدالستار السيد درويش الحسني فيه قصيدة جميلة جاء فيها :

افياس هديك تتلوها بأقباس
فتزدهي بك دنيا ذات اعراس

(اراجي) المجد صنو الفضل معدنه
خدن المفاخر طود الهمة الراسي

ومن تبوأ في العلياء مرتبة
ليست تنال بغير الجد والباس

انست رشدي اذ يممت شرعته
ابغي التماس هداه اي ايناس

مريت اخلاف فكري في مساجلة
فما ظفرت بشيء غير ايلاس

وها القريحة ما أوهى تدفقها
فلا تجيء بدر غب ابساس

ولم اصب من بقاياها سوى وشل
(نظمت) فيه مزايا عقدك الماسي

وناب عن مقولي القرطاس محتشدا
فجئت اسكب فيه فيض احساسي

انسيت ذكر (ابقراط) وحكمته
بما اسلت مدادا فوق قرطاس

وكم ابنت ل (جالنيوس) وحكمته
فراح (يضرب اخماسا لاسداس)

انقى اليك حـروف العلب مقـودة
فب (النطاسي) صح الوصف و(الاسي)
وكم رويت احاديث العلا وشدت
بما تفوه سراة الفضل في الناس
ومن طرائف قـوم انت امثلهم
شنفت سمع زمـان ضج باليأس
من الحديث صحاح رحت تسندها
ولست اعجب اذ انت (ابن عباس)

وللشاعر الاستاذ القاضي مصطفى كاظم المدامغة في الشكر والثناء عليه قصيدة رقيقة جاء فيها :

يا اخـا الفضل والمرؤة هـذى
صرخة من معـذب منكـوب
شفه الحـزن فأنبرى مستغيثـا
بقريض مـن فيضه المسكـوب
وهـو (راجى) مـن الحكيم التفاتا
لوحيد هدته هـوج الخطـوب
قد اضر السقام فيـه شهـورا
فبـدت فيـه عارضات المشيب
فلتكن لفتـة الحكيم دواء
يمنح الفضـل والمنى للقلـوب
كنت اشدو مـع الهـزار صباحا
مستجيبا لكل لحن طـروب

وسروري ونكتتي وانطلاقي
وغرامي يلين قلب الحبيب
وترى الشعر سائرا في ركابي
فأذا بي واعيا من المطلوب
غير ان الزمان لاح بوجه
مكفهر منمر وقطوب
فتبلدت للاسى واستحالت
عيشتي مرة كطعم الذنوب
ولذا جئت استجير وكلي
امل ان تزيل عني كروبي
وتخيرت ان يكون رسولي
(من تحبون) وهو خير قريب
كنت ارجو ان نلتقي في مجال
اخر ممرع ندى خصيب
ليس لي فيه حاجة غير فضل
ابتغيه من دون قصد مريب
لوجدت البيان ازكى عطاء
ووفاء بحق هذا النجيب
فأزل عني الهموم فاني
قد عقدت الرجاء عند النسيب
واقبل الشعر انه ترجمان
مفصح عن توجعي ووجيبي

ولم يقف حب الشعراء واجلالهم للحكيم الاستاذ راجي التكريتي عند حدود قطرنا العراقي حسب بل تعداه الى اقطار الخليج العربى ۰۰ فمن القطر الكويتي الشقيق كتب اليه الشاعر الاستاذ فاضل خلف قصيدة رقيقة ضمنها حبه واحترامه ۰ وقد جاء فيها :

اراجي يا ابن عباس
لقد اججت احساسى
بما ارسلت من كتب
وحب طي قرطاس
يراعك تنتشى منه
الجماهير بايناس
فلا السحر يضاهيه
ولا خمرة الزاس
وفنك سلوة السمار
من صحب وجلاس
وارض العرب هازجة
بمجد راسخ راس
وصيتك طائر فيها
من القدس الى فاس
ومن مصر الى حلب
الى روضات اوراس

فجئت بشعرى الصداح
في طرس وكراس
يترجم شكرى الدفاق
من اعماق اقداسي
فسل بغداد عن عهد
من النور واعراس
ورايات مرفرفة
بتبيان ونبراس
فمن شعر وفلسفة
وعلم طاعم كاسي
الى طب ذرى شرف
وفن شامخ الراس
يرجع صوته الهدار
اقوام من الناس
من الصين الى الهند
الى اجبال برناس
ويحمل مشعل النور
فتى من آل عباس
فجدد ذلك العهد
بأسفار وأقباس
ويا ربة الهامي
بأعلى برجك الماسي

دعي الفن يناجيني
ويترع بالهوى كاسي
وهاتي الشعر سحاحاً
بموسيقى واجراس
وهاتي الحب هاتي الحب ما
في الحب من بأس
فلولا الحب لم تعمر
قرى الدنيا بأجناس

والحكيم الجليل راجي التكريتي محاضر بارع واثق من بحثه مستند الى علمه وتجربته العلمية العميقة ٠

وهو الى جانب هذا كله متأن في سيرته متواضع فيما يقدمه من علم عظيم ومعرفة عميقة الى الناس بتواضع العلماء الافذاذ ٠

وفي هذا الكتاب المتواضع رحلة طويلة وشيقة مع المؤلفات القيمة للحكيم الجليل راجي عباس التكريتي وهي :

١ ـ امراض المفاصل ٠
٢ ـ للصيام والصحة ٠
٣ ـ شلل الاطفال ٠
٤ ـ السلوك المهني للاطباء ٠

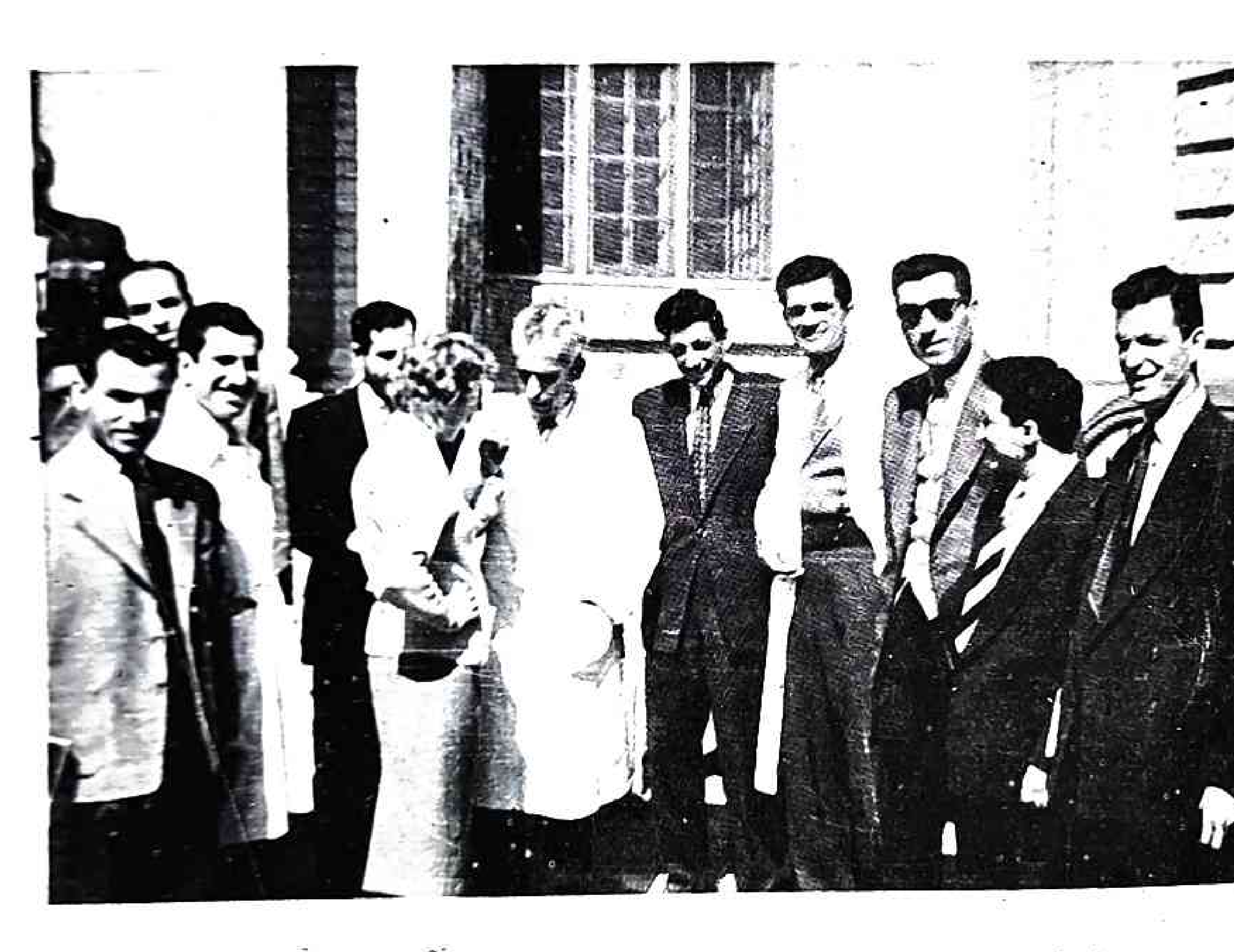
٥ ـ الظهار ـ اوجاع الظهر ٠
٦ ـ طرائف الاطباء ٠
٧ ـ الاسناد الطبي في الجيوش الاسلامية ٠
٨ ـ الضحك ـ طبيعته ـ ووظيفته في الحياة ٠

وهي مجموعة العروض التي كنا قد كتبناها عن هذه المؤلفات ٠ ونشرناها تباعا في الصحف والمجلات العراقية والخليجية العربية خلال السنوات الماضية ٠ وقد وجدنا في وحدة موضوعها وصاحبها الحكيم الجليل ما اغرانا على جمعها في هذا الكتاب المتواضع ٠

آملين ان نكون قد وفقنا فيما هدفنا اليه في سعينا المثابر لما فيه الافادة للمؤلفات السامية ولمؤلفها الحكيم الجليل وللقارىء العراقي والعربي الكريم ٠

والله الموفق ٠

المؤلف



الطالب في الكلية الطبية ـ الصف الخامس مع استاذه الاستاذ الدكتور كمال السامرائي وعدد من زملائه ـ ١٩٥٧

الحكيم راجي عباس التكريتي

★ الدكتور (الحكيم) راجي عباس الصالح التكريتي
★ ولد في مدينة تكريت ـ العراق ـ ١٩٣٢
★ بكالوريوس طب وجراحة ـ كلية الطب ـ جامعة بغداد ـ ١٩٥٨
★ دبلوم اختصاص في (امراض المفاصل والتأهيل الطبي) ـ جامعة لندن ـ ١٩٦٢ ·
١٩٦٢

★ المناصب التي شغلها :

١ ـ مدير وحدة امراض المفاصل والتأهيل الطبي لمستشفى الرشيد العسكري ـ ١٨٦٢ ـ ١٩٧١
٢ ـ الملحق الطبي العسكري العراقي فى لندن ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ ·
٣ ـ آمر مستشفى الرشيد العسكري ـ ١٩٧٦ ·
٤ ـ مدير الامور الطبية ـ اعتبارا من ٦/١/١٩٧٨ ـ ٢٢/٧/١٩٨٨
٥ ـ رئيس هيئة رعاية مقاتلي القادسية ١٩٨١ ـ ٢٢/٧/١٩٨٨ ·

★ المؤتمرات التي شارك فيها :

١ ـ المؤتمر العربي لاتحاد الاطباء العرب ـ القدس ١٩٦٤ ·
٢ ـ مؤتمر اتحاد الاطباء العرب الكويت ـ ١٩٦٥

٣ ـ المؤتمر الدولي للطب والصيدلة العسكرى ـ اثينا ـ ١٩٨٢

٤ ـ رئيس المؤتمر الدولي للطب والصيدلة العسكرى ـ بغداد ـ ١٩٨٤

٥ ـ نائب رئيس المؤتمر الدولي للطب والصيدلة العسكرى ـ مراكش ـ ١٩٨٦ ٠

٦ ـ رئيس المنظمة العربية للطب والصيدلة ـ بغداد ـ ١٩٨٧

٧ ـ رئيس الاتحاد العربي لرياضة المعوقين

٨ ـ ممثل اعرلق في المؤتمر الدولى للتأهيل الطبي فى البرازيل ـ ١٩٧٦

٩ ـ ممثل العراق في المؤتمر الدولي لمكافحة الامراض المفصلية الذى عقد فى اليابان ـ ١٩٧٣

١٠ ـ ممثل العراق فى المؤتمر الاوربي لمكافحة الامراض المفصلية الذى عقد فى فنلندا ـ ١٩٧٥

١١ ـ ممثل العراق فى المؤتمر الافريقى ـ الاسيوى الاول ـ ١٩٦٦

١٢ ـ مستشار عن العراق في الاتحاد الدولي للتأهيل الطبي ـ كندا

★ حصل على :

١ ـ تكريم السيد الرئيس القائد صدام حسين حفظه الله ـ ١٩٨٤ لحسن ادارته للطبابة العسكرية فى قادسية صدام المجيدة ٠

٢ ـ كتاب شكر رئاسة ديوان الرئاسة ١٩٨٦ لحسن ادارته لهيئة رعاية مقاتلى القادسية ٠

٣ ـ تكريم الجمعية الطبية العراقية ١٩٨٤

٤ ـ تكريم نقابة الاطباء العراقية ـ ١٩٨٧

٥ ـ تكريم كلية طب جامعة بغداد ـ ١٩٨٦

٦ ـ وسام المؤرخ العربى ـ ١٩٨٧

★ نشر اكثر من ثلاثين بحثا فى موضوعات اختصاصه فى المجلات العلمية والثقافية والفكرية العراقية والعربية والعالمية

★ اصدر المؤلفات التالية :

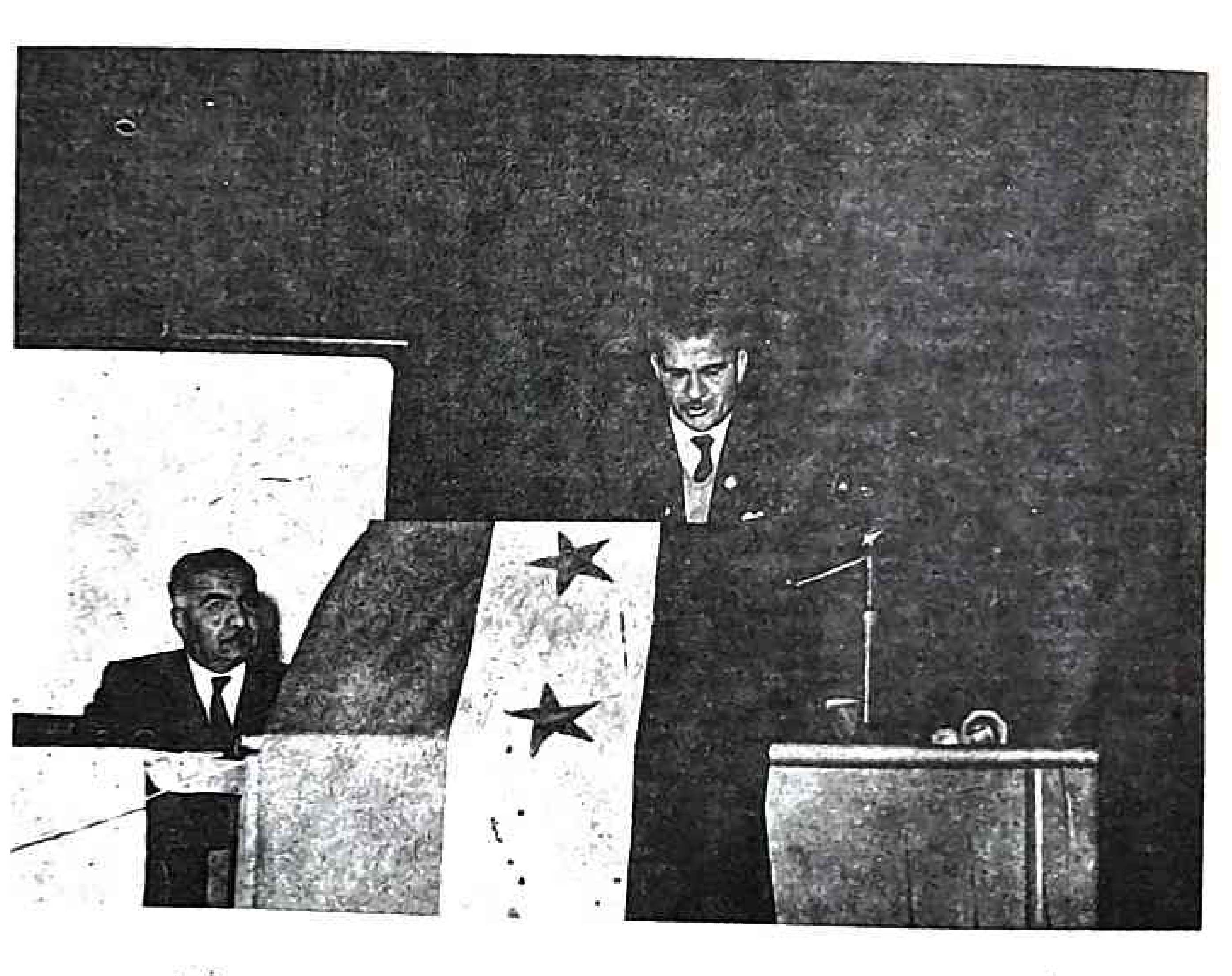
١ ـ امراض المفاصل ١٩٦٤ ٠

٢ ـ الصيام والصحة ط١ ـ ١٩٦٦ ـ طبعة ثانية ١٩٨٨ ٠

٣ ـ شلل الاطفال ـ ١٩٧٠ :

٤ ـ السلوك المهني للاطباء ٠ طبعة اولى ـ ١٩٧٠ طبعة ثانية ـ ١٩٨٠ ٠ طبعة ثالثة ـ ١٩٨٨ ٠

٥ ـ الظهار (اوجاع الظهر) ٠ طبعة اولى ـ ١٩٧٥ ٠
طبعة ثانية ـ ١٩٨٠ ٠ طبعة ثالثة ـ ١٩٨٨ ٠
٦ ـ طرائف الاطباء ـ ١٩٧٩ ٠
٧ ـ الاسناد الطبي في الجيوش الاسلامية ـ ١٩٨٢ ٠
٨ ـ الضحك ـ طبيعته ـ ووظيفته فى الحياة ـ ١٩٨٥



في واحد من عشرات البحوث خلال مسيرته العلمية والفكرية - بغداد ١٩٦٦ .



امراض المفاصل



حين نجد كتاباً يتناول قضية مهمة من القضايا التي يفكر بها الانسان وتأخذ وقتا منه سيما اذا كان هذا الكتاب يعالج معضلة بدنيـة يعاني منها عالمنـا الحاضر فأننا نصاب بالغبطة قبل الفائدة ، وحين نمعن به جيدا ندرك مدى الجهد الذى بذله مؤلفه الفاضل اذا ما ادرك علتنا واصاب في طـرح مسبباتهـا وشخصها وطرح الوقـاية والعـلاج منها . والصحة الجسدية هى المركز الذى تدور عليه جملة الانشطـة والفعاليات وعليها يعتمد طـول وقصر عمر الانسان وهذا مايتعلق بأنجازاته عبر مشوار الحياة ويدور في فلكها من مسرات ومشاكل .

واليوم بين ايدينا كتاب (امراض المفاصل) لمؤلفه الاستاذ الدكتور راجي عباس التكريتي وهو تحفـة طبية ما احوجنا اليها فى العصر الحالي . والكتاب يتضمن فصولا عديدة وشاملة لهذا المرض وانتشاره ومسبباته . ويتطلع الى العلم والعلوم الطبية وابحاثها كحصيلة تثقيفية للشعب من الناحية العلمية وتوسيع مداركه وكيفية المحافظة على الجسم سليما معافى والكتاب غايته تفهم المرض لاجل القضاء على الاضطراب والخوف والتغلب عليهما وهذه كما يؤكد الدكتور راجي هى الدرجات الاولى فى علاج مرض المفاصل ، لانه أى المرض يهاجم الجهاز الحركى ويمنع من

مواصلة النشاط والاعمال بمعزل عن القوى العقلية المتوقدة بالرغم من بساطته اذا ما تثقف المرء وعرف تفاصيله وذلك بسبب تطور الامراض البسيطة واستفحالها ٠

ويؤكد الدكتور راجي على ان هذا المرض يحتاج الى صبر ومثابرة وتعاون وعلى الثقة التامة لدى المصاب كخطوة اولى وعلى التشخيص ثانيا وعلى شرح ماهية المرض لتسهيل متابعته ٠ وان عملية اهمال مرض المفاصل هو الدافع لطرح هذا الكتاب للغايات التي ذكرناها سلفا ٠

ان اهم المواضيع التى يطرحها الكتاب هى كيف يكون مرض المفاصل (العضال) معضلة عسكرية وايضا الاضطرابات النفسية وعلاقتها بأمراض المفاصل حيث يؤكد على ان وجهة نظر الطب الحديث هي اعتبار المريض جسما وروحا فى آن معا وليس المريض جسما قد اعتراه المرض فقط وعلى هذا فأننا نجد فى اى مريض وأى مرض كان اعراضا جسيمة واعراضا نفسانية وليس ادل على ذلك مايحدث عند اولئك الذين يصابون بصدمات نفسية وما يشعرون به من الام وثقل وتعب وارتخاء فى والعضلات والمفاصل ٠

ثم يدخل المؤلف مفصلا ومصنفا امراض المفاصل العشرة تفصيلا علميا دقيقا لايمكن تلخيصه او المرور فى اسطره ذلك للامانة العلمية ووحدة الموضوع والتركيبة التفصيلية لجزئيات الطرح والمعالجة والحلول تاركين ذلك للقارىء العزيز الذى يود ان يضيف الى ثقافته العامة والطبية معلومات لاغنى عنها علما بأن الاستاذ الدكتور راجي شرح الاختلاف بين بعض الامراض الخاصة بالمفاصل الشائعة ودرجة الخطأ فى درجها كافة تحت اسم واحد وهو الروماتيزم وان كانت تلتقي في نقطتين اساسيتين اولاهما انها جميعا تسبب عن الآلام وثانيهما ضرورة التشخيص المبكر . وان العلاج يختلف بأختلاف المرض واعراضه.

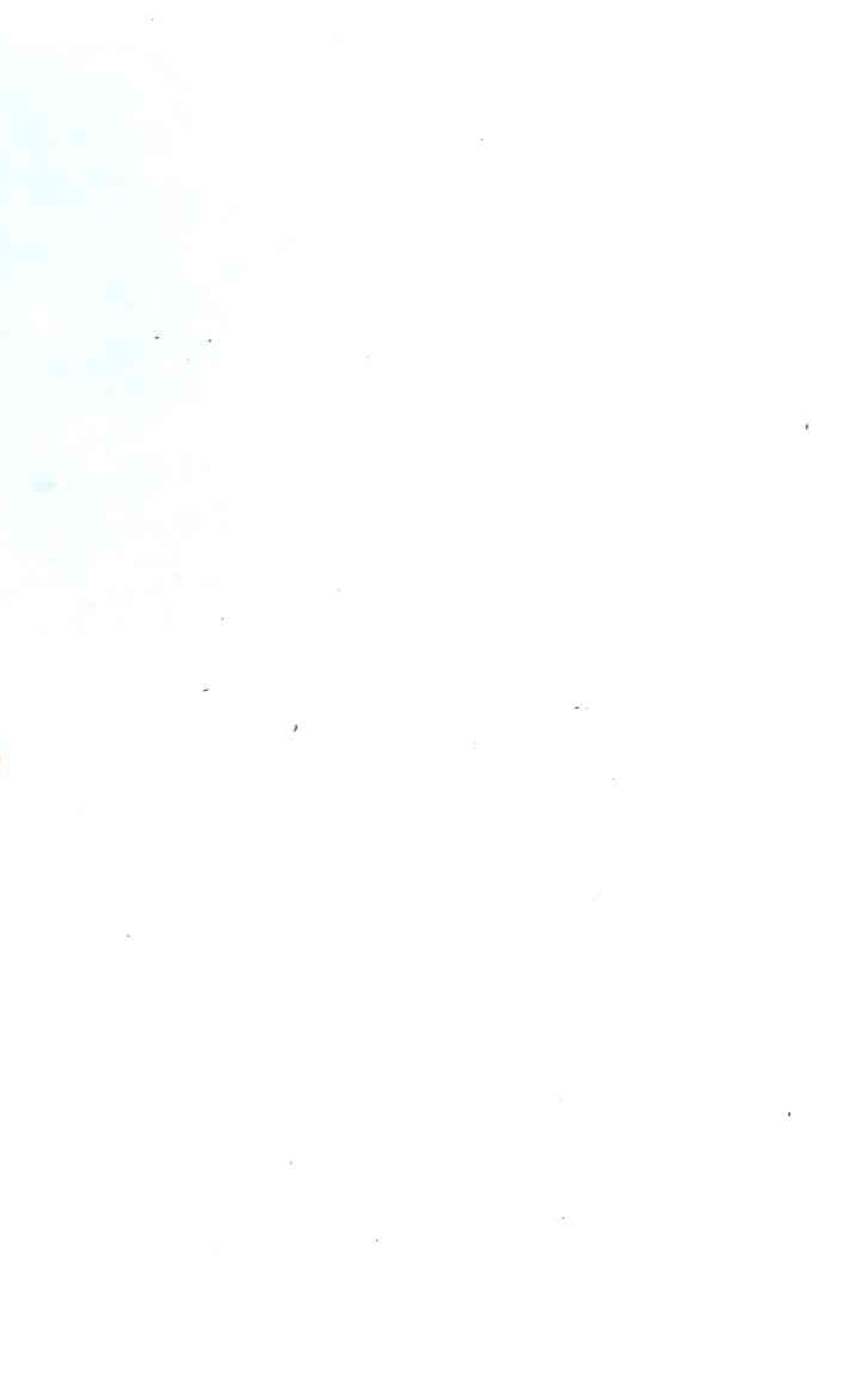
ويؤكد الدكتور راجي ضمن تعريفات دقيقة ومتشعبة اهمية المعرفة بهذا المرض وعدم اهماله .

وقد قدم لنا خدمة ومعرفة وكذلك للمصابين والذين يخافون شبح الروماتيزم وازاح عبئا ثقيلا عن كاهلنا فى هذا المضمار .

ان للدكتور راجي وانجازاته فى مجال التأليف والخدمة الطبية تجربة فريدة عظيمة سار فيها عبر ميدان العمل والممارسة ووضعها فى مثل هذا الكتاب وغيره مستندا الى المصادر والعوز الذى نعانى منه وبشكل يدعونا للفخر ان نضم مجاميعه الى مكتبتنا العربية .

فى أحد المؤتمرات العلمية الكبرى ـ بغداد ١٩٦٦ .

مع الدكتور ابراهيم طه فى زيارة علمية الى الولايات المتحدة الامريكية ـ ١٩٨٠ .



الصيام والصحة

مازال الحكيم راجي عباس التكريتي يتحف المكتبة العربية بما هو جديد بين مؤلف ومترجم ودراسة وبحث والكتاب الذى بين ايدينا هذا اليوم هو كتاب الصيام والصحة للدكتور ائو · اف · بوجنكر ترجمة حكيمنا المتايع الجاد راجي عباس التكريتي حيث يقول فى مقدمته للترجمة يولدالانسان ويبعث الله معه كل مقومات الحياة ·

يقول الحكيم راجي :

قاست الانسانية منذ نشوئها حتى يومنا هذا من المعضلات الصحيةوالمشاكل الحياتيةوالاوبئة وآلافات مالايعد ولا يحصى ·· ولكن هل كان الانصياع والاستسلام ديدنها ؟·· لا لقد كافح الانسان وناضل ···

وبهذه المقدمة يعنى المترجم عدة امور تتعلق بالتجربة والانسان والحياة متحدثا عن عوامل القوة واكتشاف اسرار الحياة وخصوصا الذين يشتغلون بالطب من العصور السحيقة وكيف توصلوا الى أعطاء المريض الادوية من المواد الكريهة المذاق بشتى الدوافع والطرق ·· يقول الحكيم الراجي ونتيجة لهذه الملاحظات والتجارب البسيطة عرفوا القوابض والمسهلات والمقيئات والمنبهات والمعوقات ·

تطرق المترجم عبر العصور السحيقة الى المصريين

وكيف وضعوا القواعد المتصلة عن الغذاء ونظام الحياة والاستحمام وأخذ المسهلات للنظافة الداخلية وكذلك تطرق الى البابليين وكيف توجهوا باهتمامهم نحو التنجيم فى الطب وكيف حسبوا الكواكب والابراج الفلكية وأثرها الفعال فى الامراض وعن اعتقادهم بأن الكبد يسيطر على سائر انحاء اعضاء الجسم وكيف انشأوا علم الكبد ٠ ومر المترجم بالاغريق وكيف اهتموا اهتماما خاصا بتطهير المريض بالاستحمام والتدليك والدهانات واعطاء الدواء الذى غالبا مايكون مسهلا او مقيئا وأن لاطبائهم وفلاسفتهم نظرات صائبة وحكم مأثورة فيما يخص الغذاء وتأثيره على صحة المريض ٠

وتوصل الحكيم راجي الى القول :

وهذا يجعلنا ندرك بأن حكماء واطباء العصور القديمة ادركوا اهمية الصيام والجوع فى شفاء الامراض ٠ وتأثير الافراط فى الاكل على صحة الانسان وانها مجلبة للامراض والاسقام الجسدية والنفسية فكانت فى قوانينهم وحكمهم ونصائحهم وكتبهم وادبهم ٠ ويؤكد الحكيم راجي ان حكماء العرب بعد الاسلام قد فاقوا اقرانهم فى العالم علما وحكمة ولا تزال كتبهم شاهدة على مانقول ، وقد كانت هذه الكتب هى المدرسة الطبية للعالم قرونا طويلة ٠

وبما ان الكتاب المترجم يخص الصوم فأن المترجم يتطرق الى الاسلام وهدفه من الصوم على انه احد

اركان الدين الخمسة ولا غرابة في ان الصوم رياضة روحية وتهذيب خلقي وتربية لملكة الصبر والامانة وقوة الارادة وان الخوف من الله في السر والعلانية يتولد عنه عند الصائم خلق الحياة . وما الصيام كما يقول الحكيم راجي الا وقاية من الشهوات المضرة بالصحة من افراط في تناول الطعام والشراب والتدخين حتى تستريح المعدة وتعود على اداء عملها على اكمل وجه . كل هذا والحكيم يستطرد تاريخيا ودينيا وصحيا على اهمية الصيام مدللا على اهمية المترجم الذى وضعه بين ايدينا وهي هدية اهداها له مؤلفه الدكتور اتوبوجنكر حيث قرأه مرارا الى أن راودته فكرة ترجمته الينا نحن قراء العربية لما وجد فيه من فائدة للقراء من افكار مفيدة وحقائق ثابتة حول ركن من اهم اركان حياتنا . ويقول الحكيم راجي . ان مايثبته العلم الحديث والطب والتجارب العلمية والاحصائيات الواقعية بأن مانراه ضربا من الخيال .. او تعاليم قديمة انما هي حقائق ثابتة وتعليمات راسخة انارت الطريق بنورها امام الاجيال ولاتزال عبر السنين تزداد توهجا وضياء . ووجدت في هذا الكتاب حول الصيام من الحقائق ماقد يجهلها الاطباء او قد يخفى ادراكها عن البعض أو يتنكر لها البعض الاخر . ويقول الحكيم راجي

ومن وجهة اخرى قد تكون علوم وتعليمات بديهية بالنسبة للعاملين فى الحقل الطبي ولكنها غريبة وخافية بالنسبة لعامة الناس ·

ومن هنا تأتي الضرورة التي دفعت الحكيم راجي لترجمة هذا الكتاب حيث يؤكد بأن ترجمته قدتكون فيها خدمة للطرفين ·

والترجمة امينة لمعاني الكتاب لما يتمتع به المترجم من قدرة سامية وعلمية فى مجاله الطبي ·

وتتلخص في موضوعات الكتاب الحقيقةالمجردة لغاية الصيام في شفاء الامراض وكيفية الشفاء والاعتماد على الصيام وهو جولة ايضا في خضم مجموعة كبيرة من الباحثين العلميين الذين يفضلون الصيام طريقا رائعا للشفاء ولأي شخص يروم التجدد والحيوية جسما وروحا · وعبر قسمه الاول (الصيام والمرض) نستعرض كيف يصاب المرء بالمرض ومتى يكون الصيام ضروريا وفي الفصل الثاني السمنة والعضال وفي الفصل الثالثامراض القلب وجهاز الدوران اما الفصول الاخرى العشرة فقد خصصت لارتفاع ضغط الدم والامراض الجلدية والجهاز الهضمي والاضطرابات الاخرى وكيف تتم عملية الصوم وعملية الصوم العلاجي والثقافة الصحية والاعتناء بالجسم اثناء الصوم وكذلك تطرق الكتاب

الى فقدان الوزن والارق وفترة الصيام وطريقة التغذية ٠

ان هذا الكتاب الذى اقدم على ترجمته الحكيم راجي التكريتي اضافة هامة الى التراجم العربيه العلمية وخصوصا فى مجال الطب والتطبيب وهى اضافة تعودنا عليها من الحكيم الفاضل الذى لم يدخر جهدا من اجل راحة وخير الانسانية ٠



يستمع الى كلمة الترحيب به اثناء زيارته الى القاهرة يلقيها الدكتور على حسين شعبان امين عام اتحاد الاطباء العرب ـ ١٩٦٧ ٠


شلل الاطفال



في العراق اهتمام واسع وكبير بالاطفال وخصوصا في العلاج الوقائى والتحصين ضد الامراض ومنذ سنوات وبصورة اخص في السنوات الاخيرة حيث اصبح أمر التلقيحات الخاصة بالاطفال والامراض الشائعة اجباريا ووصل الى حد انزال العقوبة لمن يهمل هذا الجانب الهام من حياة الانسان العراقي ولنقل بالتحديد منذ عام ١٩٨٥ وتكريس الحملات الطبية والاعلامية عبر وسائل الاتصال المسموعة والمرئية والندوات المقامة لهذا الغرض ٠ وبهذا يكون ألعراق من الدول المتقدمة في مجال مكافحة امراض الطفولة وانتشارها وملاحقة الاماكن التي تتوطن فيها ٠ وشلل الاطفال واحد من الامراض المعروفة والقاتلة التي عانى منها العالم الثالث ٠

وخطورة هذا المرض شكلت عبئا كبيرا على اجيال متعاقبة الا اننا نجد الحكيم ـ الدكتور ـ راجي عباس التكريتي وفى عام ١٩٧٠ يفرد كتابا مهما سبق بـه كل الاجراءات التى نراها اليـوم عـن مرض شلل الاطفال مشخصا خطورة هذا المرض الوبائي الذى استفحل فى ذلك الوقت اى قبـل ثمانية عشـر عاما تنبه الحكيم راجي لهذا الخطر فأصـدر كتابه القيـم المعتمد ٠ والسؤال هنا لماذا هذا الكتاب ٠ ولا نريد ان نستغرق فى الحسنات بل لنقل انه موقف أنسانى

اتى من لدن طبيب متمرس ومترجم وباحث عانى الامرين وهو يرى ابناء شعبه من الاطفال يروحــون ضحية لمرض بسيط وسهل الوقاية وسهل المعالجــة نعم قبل ١٨ عاما خرج الطبيب الحكيم راجي عباس التكريتي الى الناس بكتابه واليوم تحقق امله وهدفه فى المعالجة العامة وكان لكتابه دورا فعالا ٠

فى هذا الصدد يقول الحكيم راجي عباس التكريتي (اما انا فلم تفارقني الفكرة ابدا ــ ويقصد فكرة تأليف كتاب مرض شلل الاطفال ــ بل تستحوذ على تفكيري وتدفعني الى الكتابة فى هذا الداء ٠ كلما التقيت بأطفال مسلوبي الارادة فاقدى القدرة لمساعدة انفسهم ٠

وهذه الفكرة ايضا مقرونة بفكرة اشمل كنــوع من تقديم المعرفة العلمية وهي اخراج الكتاب لعامة الناس والاطباء ٠

ويستمر الحكيم الجليل راجي قبل ان يدخــل عوالم هذا المرض الخطير عبر تقديم نبذة تاريخية شاملة مسندة بالوثائق والصور الحية يؤكــد عــلى ذلك بالقول : (وتعتبر هذه الحالات المرضية وثائق تاريخية يمكن الرجوع اليها للدلالة على قــدم شلل الاطفال) ٠

تشار الشلل يكون عادة فصليا وغالبا فى فصل ... والاشهر التالية من الخريف وللمرض أربع حالات من مرض غير ظاهر وغير متكامل وغير شللي الى شللي واهمية عزل الاطفال وكيفية تأجيل جميع العمليات الجراحية غير الضرورية فى فترة الاصابة وفي مجال الاصابة فأن المرض يفتك بالاعمار تحت سن الخامسة وتحت سن العاشرة ولا علاقة له بالعنصر الجنسي او نوع الجنس اما العدوى فأن الانسان هو المستودع الرئيس لها والمناعة تأتي عن المناعة الفسلجية ــ الطبيعية والمناعة السالبة ــ

ويفرد المؤلف فصلا عن طبيعة المرض واخر عن الاعراض والمضاعفات والتشخيص وانذار المرض والعلاج ووضعية المرض والاعتناء بالعضلات والمفاصل والعلاج الحرفي والجراحة في شلل الاطفال والناحية الاجتماعية واهميتها في الاصابة وانتشار المرض .

واخيراً يقول الحكيم راجي عباس التكريتي في كتابه العلمى القيم (ويجب ان تكون العناية دقيقة والاشراف كاملا على الاطفال فى اوقات الاوبئةوتجنبهم اى اجهاد عضلي او ممارسة رياضة صعبة ولاسيما اذا ماشعر الطفل بتوعك في صحته او بألم فىالحنجرة او ارتفاع فى درجة الحرارة والام فى الظهر او الاطراف ، وتجنب العمليات في هذه الفترة ولاسيما

فى منطقة الحنجرة واللوزتين وعدم زرق الابر خلال فترة الوباء حيث دلت الدراسات الاحصائيــة بــأن العضلات التي يجرى فيها الزرق تكون عرضة للشلل اشد اذا كانت الحالة شلل الاطفال) ·

ان كتاب «شلل الاطفال» الذى قدم الينا عــام ١٩٧٠ من قبل الكاتب الكبير الحكيم راجي عباس التكريتي كان سابقا لما نراه اليوم وكان فى حينها نقلة نوعية واضافة مكتبية للمكتبة العربيه الصحيه وثقافة من نوع كبير ومساهمة انسانية وابداعا أصيلا وبرهانا على ان الضمير العربي لاتشغله مشاكل الحياة العامة بل التفكير بمصير هذه الامة وعنفوانها وقدراتها ومن اهمها القدرة البدنية التي هى كفيلة بأنجاز المشاريع والمهام . لذا فأن كتاب «شلل الاطفال» فيه الحرص الكبير عــلى مستقبل الاجيــال العربية القادمة والتى ما امس الحاجة اليها غدا في مجالات الابداع وألدفاع عن ألامة ·· انه الحكيم راجي واحد من المبدعين الذين لم يدخروا جهدا وهذا ديدنه وباعه وهو الذى اتحف عقولنا ومكتباتنا بروائعه الخلاقة ·

السلوك المهني للاطباء

المهني للاطباء) للاستاذ الدكتور راجي عباس التكريتي كتاب جدير بالقراءة الجادة لما فيه من موضوعات شمولية وتشخيص دقيق لما يعانيه الانسان من تغييرات كثيرة ومتفاوتة من الوراثة الى الطباع المكتسبة واختلاف سلوكه (بأختلاف الظروف والاحوال من صحة ومرض وغنى وفقر وعلم وجهل) وتأليف الكتاب كما يقول مؤلفه الجليل جاء (لما لمسه لمهنة الطب من التجافي الشديد بين الطبيب والمريض والهوة التي تفصل رسل الانسانية عن ابناء الشعب) .

ومن هذه التجربة ينطلق الحكيم راجي ليشخص مهمة الطبيب كانسان يجب عليه ان يردم الهوة ويقترب من قلوب الناس اكثر واكثر عبر موضوعات سنتطرق اليهـا .

يقول الحكيم راجي :

منذ اقدم العصور الى يومنا هذا والناس يرون الطب مهنة سامية وعملا شريفا يمتاز عن الاعمال الاخرى بأن له مساس بحياة الناس وارواحهم وشرفهم وهو يخفف الامهم وينتشلهم من براثن المرض والهلاك .. وخير ما يعبر عن معنى الطب كلمة ـ حكيم ـ لان الحكمة تجمع بين الفلسفة والعلم والسمو الانساني) .

ويكون المدخل الثاني عبر الفصل الاول موضوعة

الاخلاق عبر العصور لنسبرغور التاريـخ كما يقـول الحكيم راجي لنتكلم عن تطور اخلاق الناس وسلوكهم عبر العصور والازمنـة القديمة حتى يومنا هـذا . والاطلاع على الادوار التي مرت بها عادات الناس واخلاقهم وطبائعهم وكيف كان ينظر الى الخير والشر والسعادة والشقاء والرذيلة والعدل والحكمة وما دور الانبياء والرسل والاديان السماوية وتأثير الكهان والفلاسفة في تهذيب صفات الناس وطبائعهم وكيف مرت الانسانية بأدوار ساحقة في القدم لايمكن ان نتوصل الى عاداتهم واخلاقهم وطبائعهم الا من خـلال الحدس والتخمين والقياس على حياة القبائل التى تعيش على الفطرة والى ان يصل الحكيم الى قوله :ـ

(اذا ماخطونا الى عصر التاريخ وماخلده الاوائـل نجد ان الشعوب الشرقية عرفت فى العصور القديمة كثيرا من المعارف والشرائع والقـوانين التي لهـا تأثيرها وفاعليتها في الدين والاخلاق والفلسفة وغير ذلك فى مجـال التفكير الانسانـي وأن اليونان لم يكونوا السابقين الى ذلك بل كانوا على اتصال بالحضارات الشرقيـة القديمـة واستفادوا منها واستناروا بهديهاواضافوا اليها من نتاجهم الفكرى) .

ويبدأ الحكيم راجي بقـراءة جـادة للحضارات الشرقية بدءاً بوادى الرافـدين ووادى النيل والهنـد

وغيرهم مع اضافة قراءة جديدة للاغـريق والديانات كالمسيحية والجاهلية والاسلامية والعرب قبل وبعـد الاسلام عبر شواهد ونماذج تاريخية لايمكن تجاهلها اطلاقا لما فيها من اشارات وتأكيد للقيـم الحضارية وصولا الى العالم الاخلاقي في العصر الحديث .. وبهذا نحصل على معرفة اولية لتاريخ الاخـلاق والادوار التي مرت بها وتفكير الفلاسفة واجتهاداتهم بهذا الخصوص وكيف رست عوامل الخير والشر في طبيعة الانسان ورعايتها وتوجيهها نحو السعـادة والفضيلة .

موضوع الرذيلة والفضيلة هـو الفصل الثاني وفي هذا الفصل مراجعة نفيسة للنفائس الفلسفيـة والتاريخية التي كانت سباقة في بحث اعماق المشاكل التي نعاني منها الان ، انها مشكلة الاخلاق والاستنارة بنور افكارهم النيرة وما سجلوه من تراث خالـد وماسنوه من سنن صحيحة واراء سديدة في تحديد معاني الاخلاق والاداب حسنها وسيئها ، خيرها وشرها ، مضيئها ومظلمها وكيف على الانسان ان يسلك سبيل الاعتدال في طرق الحياة والتعامل .

وعبر هذه المقدمات يوصلنا الحكيم راجي الى اخلاق الفرد واخلاق الطبيب مرورا بعوامل الوراثه وعوامل البيئة كي تحدد الصفات الاخـلاقية للطبيب

والسلوك المثالى بصفته كفرد من المجتمع واخلاق المهنة والعلاقة الواسعة بينه وبين أفـراد المجتمع عموما والصفة الانسانية الرفيعة وكيف ان الصفات تكمل بعضها البعض ثم نطلع على مسؤولية الطبيب وكون الطب علم وفن ٠

وبهذه الفصول استهلاك كبير وقيم للمفاهيم الانسانية وهي مدخل عام وخاص مهنى وفلسفي واجتماعي والى اخر ماتحتوى عليه الصفات الانسانية ٠ اما بقية الفصول فهي تخص اهل المهنة (الاطباء) كالقسم الطبي وقوانين المهنة والالتزامات العامة للطبيب وقبلها القواعد العامة للطبيب واجور الاطباء وتأميم الطب والتأثيرات المزدوجة واللجنة ألطبية وقول الحقيقة والمضمون الفعلي واخبار المريض عن مرضه وعلاقة الطبيب بالمريض والاسرار الطبية والعلاج العقاقيرى والاجهزة الطبية والتخدير والقواعد الجراحية والعقم والاخصاب وكلها موضوعات حساسة يمكن لاهل المهن ان يتعمقوا بها ويستزيدوا منها ويستنيروا بها وللمطالع ان يعمق من ثقافته وبهذا يكون الحكيم راجي قد حقق هدفين في آن معا وايضا قدم للمكتبة العربية جل خدماته وثقافته وافكاره النيرة وممارسته العميقة وهذا ما يجعلنا نطالعه بين الحين والاخر كأشراقة علمية عراقية ـ عربية بحق ٠

الظهار... اوجاع الظهر

مرة اخرى نلتقي مع ابداع آخر وانجاز لاغنى لنا عنه من ابداعات الحكيم والاستاذ راجي عباس التكريتي فى مجال الطب وعلمه وتاريخه ٠

فى هذه المرة نقرأ كتابا ما احوجنا اليه سيما وانه يتناول أهم الامراض الشائعة ٠ نلتقي وعبر تاريخ هذا المرض قديما وحديثا وهو حصيلة جهد ومثابرة وصبر طويل فيه فائدة للاطباء ويرشد وينور المثقفين ويغني المرضى ٠

وهو ايضا نتيجة تجربة ميدانية لحالات الظهار الكثيرة واليومية والتي نجهل عنها وعن عمودنا الفقرى الكثير ٠

والكتاب بحد ذاته سد لثغرة فى المكتبة العربية ٠ لان السبب هو ان آلام الظهر من اكثر الامراض شيوعا واعراضه من السعة والانتشار بحيث نستطيع ان نجدها في جميع اشكالها الحقيقية الحادة والمزمنة والوقتية كما يقول الحكيم راجي عباس التكريتي وفى جميع الاعمار عدا الاطفال ٠

يتطرق الحكيم الى ان التقارير الطبية قد أظهرت ان هناك العديد من الاشخاص ممن كانت حياتهم حافلة بالام الظهر وقدر ان تصل اليهم سكين المشرح بعد وفاتهم ولم يعثر على اى تغير عضوى واضح فى تراكيب العمود الفقرى ، وان العلاجات الكثيرة التى

اعطيت لهم كانت تخمينية ومثل هذه العلاجات قد تصيب وقد تخطىء ٠ وان اغلب الحالات كثيرا ماتتعلق بالحالة الاقتصادية وحياة العمل اليومي ٠

ومن اهم مايقدمه الحكيم الطبيب للمريض هو ضرورة معرفة ماهية هذا الالم وصفاته وموضعه وانتقاله ومكان اشارته ومدته وكيفية حدوثه وكيف يبدأ وكيف تشتد وطأة الالم في الصباح او في المساء، ايوجد تصلب او تشنج وما هي الشكوى فى الاعضاء الاخرى من الجسم والمفاصل والقدمين والجهاز البولي والامراض النسائية ، العصيبة والنفسية وتاريخ امراض اخرى ٠

والحكيم لايكتفي بالتفاصيل العلمية وحسب وانما يدرج لنا موضوعا هاما عن الاطباء العرب واوجاع الظهر ٠

ان الكلام عن الطب العربي القديم كثيرا الا أن مانشره ابناء العروبة عن تراثهم هذا قليل جداً ٠ وبهذا يدلك الحكيم التكريتى على اهمية السعي فى البحث فى هذا الموضوع الهام عبر مصادر كثيرة مر بها عن الطب والاطباء والمؤلفات القديمة والحديثة حيث يؤكد فيما يخص الموضوع (وكتب الاطباء العرب الكثير فى امراض المفاصل الحادة ومنها المزمنة والتقرس واوجاع الظهر وعرق النسا ووصفوها

وصفا جيدا وفى الكثير منها يطابق ماهو معروف فى الوقت الحاضر) .

وبهذا يدلنا الحكيم الجليل راجي على متانةالتاريخ العربي ومعالجاته العلمية وسعيه العلمي مرورا بالرازى فى كتابه الحاوى الكبير وابن القف فى كتابه العمدة فى صناعة الجراحة وأبن سينا فى كتابه القانون فى الطب وابن الحكيم فى كتابه شرح الاسباب وغيرهم كأبن جزلة وعبدالملك بن زهر والاسيوطي .

وهو مروز تاريخى للطب عند العرب واستشهاد بالمأثرة العلمية العربية . وايضا يدلنا على موسوعية الحكيم راجي وسيره المتأمل وبحثه العلمى التاريخى والمعاصر . وهو محاولة لتقديم ماكتبه اسلافنا الاولون عن الفقرات وتشريحها وفسلجتها وبعض امراضها وهي شواهد ناصعة لاتقل دقة وعلما عما هو معروف فى الوقت الحاضر وما اقره العلم الحديث .

أما ماجاء في الكتاب فلا يمكن ان يوجز امانة للعلمية والبحث وللقارئ ان يبحث فى فصوله ومتونه وشواهده ووقائعه حتى لانصاب بالعجالة ونضيع على القارىء الهدف والغاية من جدواه .

الا اننا نسجل للحكيم راجي التكريتى اضافة ومأثرة اخرى له فى دواخلنا ونعتز به كمفخرة علمية فريدة فى البحث والعطاء المتدفق السامي .

طرائف الأطباء

ان كتاب (طرائف الاطباء) هو فريدة من فرائد الحكيم راجي التكريتي وندرة نادرة من كنوز فكره المتوقد وهو يتناول نوادر وطرائف وفكاهة الاطباء والمرضى والمستشفيات وهو متعة وفائدة ومفارقات وحكم بليغة وتوجيهات صائبة وهى تقع فى متناول ايدينا .

والكتاب عبارة عن تجربة مع الايام والقراءة والاتصالات والملاحظات وهي بلسم لمن هم على اسرة المرض وتنفيس لمن ارهقتهم مشكلات الحياة ودروبها الشائكة . وهو محاولة فى العلاج ونسيان المرض واشعاع منير لهم فى توجيهها وحكمها وثقافتها ولها من المعاني الكثير .

وابتسامة الحكيم راجي المكتوبة يريدها ان تطبع كل الشفاه .. شفاه المرضى والاطباء والمثقفين والقراء ويمر بنا الحكيم راجي فى مقدمة رائعة توفر لنا الكثير وهي ممتعة وأصيلة بعروبتها وهدفها السامى . ابيات شعرية رقيقة فى الاختيار لما فيها من فلسفة وحكمة وطب وفن وهي في نفس الوقت صفعة لمن يتاجرون بالابتسام والدجل وبيع الكلمات .

والكتاب دراسة علمية للاسباب والدوافع الخفية التي تحدث الضحك وفسلجته وفلسفته ونفسيته والفروق بين الابتسام والضحك والنادرة والطرفة والاستهزاء .

وتعريف نجده فى الخطوط والصفحات الاولى لكل ما اوردناه وفيه تمعن للتاريخ العربي ايضا ونوادره وقراءة جادة للعقد الفريد لابن عبد ربه وشوقي ضيف وقبل هذا او ذاك لسور القرآن الكريم وصولا للمستطرف ونهاية الارب . انها رحلة تاريخية تراثية معاصرة ثقافية وميدانية .

والكتاب ايضا جولة فى التراث القديم والطرائف الغريبة واختيارات لما جرى من طرائف ونوادر اطباء المفاصل والعظام وطلبة الطب والطبيبات فى الامراض النسائية والتوليد ونوادر الصيادلة والاستشارات وايضا طرائف لما جرى لاطباء العيون والاسنان والاطفال والحنجرة والجراحين وخصوصا النفسانيين منهم اضافة الى جملة لنوادر طبية متنوعة ضمها هذا الكتاب القيم .

وبهذا كله يدخلنا الحكيم الى عالم جديد من الطرائف لما فيه من خصوصية عبر كتابه (طرائف الاطباء) ويثبت لنا انه موسوعي وصاحب تجارب وعالمه واسع بحق لما فيه من خصوصية ومعرفة كبيرة .

ان الحكيم راجي عباس التكريتي حالة نادرة ولنا به الخير والامل وهو فى كل يوم يرفد مكتبتنا العربية بالجديد الجديد .

الاسناد الطبي
في الجيوش العربية الاسلامية

إسنـــاد الطبي في الجيوش العربيـــة والاسلامية للاستاذ الدكتور راجـــي عباس التكريتي هو تحفة اخرى يتحفنا بها هذا الحكيم الكبير وأضافة جديدة فى مجال التأليف الطبي التاريخى ومتابعـــة جادة لهذه المهنة والخدمات التي تقدمها وخاصة فى الاسناد الطبي وقيمته الانسانية الكبيرة وتصفح في سفر كبير يؤرخ الخدمات الانسانيـــة والاطبـــاء والمرضين والمواقع التي خدموا بها عبر التاريخ الاسلامي • وفيه المزيد من التقصي والتصفح للكتب والمؤلفات التي كتبت فى التاريخ ، تاريخ الحـــروب والغـــزوات الاسلاميـــة والكتب التي تناولت الطب العربي الاسلامي بشكله الواسع وعودة الى المصادر والينابيع التي استقصى العرب معلوماتهم الطبيـــة منها وكيف لعب الاسلام دورا مهما ومميزا فى تطوير هذا النوع من الطب مرورا بأول خيمة اسلاميـــة فى معركة الخندق وغزوات الرسول لبني قريظـــة وبني النضير • وعن حث الجيوش الاسلاميـــة بتطـــوير وتشجيع الطب العسكري •

وقد تابع المؤلف الدكتور راجي عباس التكريتى اخبار الكهان والعرافين والتجارب والخبرات عبر الاجيـــال •

وقد خاض المؤلف الجليل تجربة في توصيل بحثه الينا • تجربة فيها من الصبر والمتابعـــة والاطـــلاع

والمعرفة ليلقي الخطوة الاولى في التأليف عن تاريخ الطب العسكري وكيف بدأ لدى الانسان الاول وماهي المراحل التي مر بها والاقوام المجاورة لارض العرب مرورا بالعصر الجاهلي وكيف تحرر العقل العربي في العصر الاسلامي من الظلم والظلام وجهالة الاوثان والخرافات وعبودية الانسان ٠

وقد ذكر الاستاذ المؤلف امثالا وشواهد ونقل الكثير من النصوص ووضعها امامنا ٠

ان خصوصية الحكيم راجي تنبع من كونه اولا طبيباً وثانياً مؤلفا وباحثا والكتاب فيه من الجمع الكثير لمتفرقات نشرت او كتبت هنا وهناك وحدها المؤلف في مطبوع واحد وتحت موضوع واحد مستهلا كتابه القيم بنشأة الطب العسكري مؤكدا على ان الطب العربي لم يكن متخلفا عن العلوم التي عاصرها ولم يكن بمعزل عن الشعوب الاخرى ٠

ويفرد المؤلف موضوعا خاصاً عن الطب في صدر الاسلام مستشهدا بعشرات الحوادث والحروب والشخصيات الاسلامية وكيف كان الطب والاطباء كأسناد وضرورة حتمية في نشر الدعوة الاسلامية وثباتها ٠

ويتطرق الكتاب بشكل جاد ورصين وعبر توثيق ومصادر الى موضوعات متشعبة لكنها في محور واحد

كالتمريض فى الحضارة مرورا بالاسيات او الاواسي من النساء العربيات اللائي عملن في تضميد الجراح وجبر العظام وايقاف الدماء النازفة والمواقف الخالدة والمواقع المشهودة التي سجلها التاريخ بأحرف ناصعة للنساء العربيات · وأهمية مهنة التمريض فى الاسناد وتحقيق النصر ومن الموضوعات الرائدة التى أفرد لها المؤلف اهمية الاسناد الطبي وكانت عن حروب العراق والخدمات الطبية فى جيوش الدولتين الاموية والعباسية كدليل اخر على تواجد الصيادلة فى المعسكرات الى جانب الاطباء والجراحين ·

وعن الجراحة والعرب يفرد الدكتور راجي فصلا مهما فى تاريخ علم الجراحة عند العرب وطرقه مع ذكر جملة من الشواهد والادوات الجراحية والحالات وعلاقتها بالغزوات والحروب وتحرك الجيوش ·

وعن الطب العسكرى فى الحروب الصليبية يؤكد المؤلف أن الحروب الصليبية احدى منافذ الحضارة التى انتقلت فيها الحضارة والعلوم من العالم العربى الاسلامى الى ربوع اوربا قاطبة ·

وايضا استخدم المؤلف الشواهد والحوادث التاريخية لهذه الحروب كدليل اخر على اهمية الاسناد الطبي فى الجيوش العربية الاسلامية ·

ويختتم المؤلف الكتاب فى فصل عن الطب

العسكري في المغرب العربي الذي لم ينفصل عن مشرقه وأنما كان هناك اتصال دائم وترابط وثيق في اللغة والتنقل والتاريخ والسياسية والعلوم والحضارة وحيث ان هناك التجاوب المستمر والتفاعل والانتقال لمختلف ضروب المعرفة وتناولها .

ان هذا الكتاب جولة متأنية في عوالم الطب والاسناد الطبي في العصر الاسلامي وهو اطلالة تاريخية على ماقبل الاسلام ومساهمة جادة في التوثيق المهني لباب طالما افتقدناه وتوحد في كتاب الحكيم راجي عباس التكريتي (*)

الضحك

طبيعته ووظيفته في الحياة

الحكيم راجي عباس التكريتي واحد من اهم كتاب الحالات الانسانيـة جـديـة ومثابرة ومواصلة وهو صاحب منهج سليم يسنده بالتجـربة الميدانيـة والاختصاص والمعرفة المضافة للاطـلاع الواسـع والمتواصل فى عدة ميادين وله من المؤلفات مايسنـد قولنا هذا هو كاتب يحط على الحقيقة بعد عناء وتفحص سابرا الى غايته الطرق والشعب . ايمانه الخير لكل الناس يبدأ بالصغائر لكى يصل الى جوهر موضوعه الذى يكتمل فيما بعد كثمرة ناضجة يقدمها الى عموم القراء واصحاب الاختصاص وفي كتابه (الضحك ـ طبيعته ووظيفته فى الحياة) عرج هذا المسلك فوضع جهده ومعلوماته وخبره وما توصل اليه ليحدثنا عـن عالم الضحك خارج الشائع وانما يضع فى المضمار اشراقة علمية بأسلوب وطريقة قلما نجدها عنـد الكتاب والباحثين . وكتاب الضحك بحث مشوق والذى يكون بيديه سيكتشف هذا العالم ـ عالـم الضحك ـ بفروعه وانواعه .

يقول الدكتور عبدعلي الجسماني مقدما للكتاب (ان الابتسام هو سر الحياة ، هو الارتفاع فوق اذاها هو الكبرياء امام مشكلاتها) وهذا الكلام اصلا هـو رأى الحكيم راجي عباس التكريتي مؤكدا اى الجسماني ما احرانا بأن نتدبر وهو يريد ان يقول لنا ان الانسان

انفرد بملكة الضحك والتبسم ضرب منه يدل عليه وهو بعد يدل على قوة الادراك والتصور والمشاركة الوجدانية سواء كانت ظاهرة ام مستكنة فللضحك بواعثه النفسية وهو فضلا عن هذا من عناصر الروابط الاجتماعية ينطوى على التفاؤل ويفضي الى التفاعل . والضحك هو ضرب من المناعة النفسية ، رأى اخر للحكيم راجي يأخذه الجسماني قائلا عنه انه تعبير عما يحتبس في ثنايا النفس البشرية . اذ لاشك فى ان الضحك يكون فى كثير من الاحيان تنفيسا عن شعور تدريجي او مفاجىء يفوق طاقة المرء ان الانسان دون غيره يعالج من الالم المبرح فى هذه الدنيا ماقد الجأه الى اختراع الضحك .

ـ اراء للحكيم راجي التكريتي

اكد الكتاب عبر حكيمه ان نوازع الضحك غريزية كحقيقة علمية تؤيدها حيثيات علم النفس الحديث . وان الضحك لجام اجتماعى يقوم ماعجز عن تقويمه القانون أو النظام او العرف العام وان الضحك من الروادع القوية للنوازع الانسانية والضحك يعاقب بعض العيوب كما يعاقب المرض بعض انواع الافراط ويؤكد الجسماني ماعرضنا اليه من اراء ثبتها على ان النصيحة تأتى بالضحك من لدن طبيب حكيم فتلك مزية اخرى ، بل هى وصفة مجانية قوامها المشاركة الوجدانية .

ـ لماذا كتب الضحك

الحكيم راجي عباس التكريتي اختار موضـوع ، طبيعته وظيفته فى الحياة كرد لعام وجـود تعريف موحد لظاهرة الضحك كغريزة موروثة لدى الانسان والتى لم تتفق ولم تتـوصل اليها مختلف المـدارس النفسية والفسلجية والاجتماعية او لتعليلها على انها ظاهرة فسلجية نفسية اجتماعية وفى الوقت نفسه ادرك الحكيم راجي بان القارئ لهذا الكتاب سيأخـذ رأيا خاصا بعد ان وضع وجهات النظر وبشكل موضوعى بعيدا عن تعقيدات الفلاسفة ونظريات علماء النفس واستنتاجات علماء الاجتماع طـرح موضوعه أمـام اولئك الذين اتعبتهم الحياة وارهقتهم مشاكلها وغشيت أبصارهم غمامة دكناء وقال بأن العالم مايـزال بخير وقد مر الحكيم راجـي بالمدارس والفلاسفة والاراء وانتقل بين مختلف النظريات والفرضيات سواء كانت فلسفية او نفسية او فسلجية اجتماعية ام أدبية وذهب الى تفسير ظاهرة الضحك مدركا الاسباب والدوافع الخفية التي تحدث الضحك وماهي فسلجة الضحك ما الفرق بين الابتسام والضحك ما الفرق بين النادرة والنكتة والاستهزاء والسعادة واللـذة فى نفس الوقت الذى نعلم به مـن الحكيم ان الضحـك يحرك عضلات البطـن والصـدر والكتفين وينشط

الدورة الدموية وان الرجال الضاحكين عادة رجال حالمون طيبوا القلب لانهم يفرجون عن طاقتهم العدوانية بالضحك . وان الناس متفاوتون بطبيعة تكوينهم واخلاقهم للاستجابة للضحك والفكاهة وقد خلد التاريخ من الناس الذين اجادوا صناعة الضحك والفكاهة النادرة في اشد الظروف جدية وخوفا .

ـ ماهية الضحك .

تضم الفكاهة من جانب اخر كثيرا من المعاني والمصطلحات فهي تشمل السخرية واللذع والتهكم والهجاء والنادرة والدعابة والمزاح والنكتة والتوريه والحكيم مر بعدد كبير من الكتاب والفلاسفة ليصل الى ماهية الضحك ومنهم الجاحظ . وبرجسون ، وتوماس هريز وليكوك وبالعديد من التجارب والحوادث .

موقف الاسلام من الضحك :

في هذا الفصل الممتع والغني بالمتابعة الترانية للاسلام واشخاصه وما وصفوا به عالم الضحك عبر النوادر والظروف والمقولات والارشادات والمواعظ وصل الحكيم راجي التكريتي الى ان الاطباء والفلاسفة العرب يستدلون على صفات الناس واخلاقهم من اسلوب كلامهم واستجاباتهم للانفعالات الظاهرة

واهمها الضحك حيث ينطلق الشخص على سجيته ويظهر على حقيقته اى تنكشف الضلالة التى تحجب ظاهره عما يخفي من صفات واخلاق وانفعالات ٠

ـ علماء الامس وظاهرة الضحك :

وهو من الفصول المهمة فى الكتاب لان الحكيم راجي سلط الضوء على محاولات الانسان ومحاولة الفلاسفة والاطباء وعلماء الاجتماع وعلماء ألنفس والادباء في الكتابة عن الضحك وعن الابتسامة والسخرية النادرة واللطيفة والتهكم مرورا بسقراط وافلاطون وارسطو طاليس وكونتين وجوزيف لوجون وهيغل ووفالد ستيوارت وشوبنهور والكسندرين وسبنسر وداروين وهوفرنك وديوى وبرجسون وفرويد ومكدوجال وفالية وديوماس وجونسون واولر وانريك وغيرهم الى ان توصل على ان أعقد اجهزة وخفايا واعظم وأكبر حكمة للبارى عز وجل حيث وضع هذه القدرة والحكم فى الانسان نفسه ويعجز الانسان نفسه مهما بلغت حنكته وتمعن ذكائه ان يفسر هذه الظواهر البسيطة الملازمة له طوال حياته ٠

ـ الضحك من زاوية فسلجية :

الضحك ظاهرة نفسية تنسي متاعب الحياة اليومية وتتجاوزها مخففة من الاجهاد والتعب العصبي

اولها وظائف ايجابية العلاج النفسي وفي الشفاء من بعض الالام النفسية والعصبية في سبيـل تحمـل عاديات الزمن ومصائب الدهر وكـوارث الحيـاة ٠ ويرافق الضحك تفاعلات فسلجية داخلية فى الخلايا العصبية والغدد الصماء يعقبها وكنتيجة لهـا تقلص بعض العضـلات الشارحـة كعضلات العينين وان عضلات داخلية عديدة تنقبض ويزداد افـراز بعض الغدد ويظهر الانسان على حقيقته دون تمثيل او تكليف او تقيد من شيء حتى تختفي تلك الضلالة التى تحيط ظاهرة الانسان فيظهر على حقيقته بعد ان تجرده من تلك الملابس التى يحاول ان يخفي داخلهـا شخصيته ونواياه وتزيل عنه المساحيق والتزويق التى طلى بهـا شخصيته عبر مسيرته في الحياة ويظهر عـلى واقع شخصيته ومدى عمقه ومستواه الفكرى ومدى نزعاته ونواياه ٠ وهذا ماتوصل اليه الحكيـم راجـي عباس التكريتي عبر رؤيته للضحك فسلجيا ٠

ـ الضحك ، عبر وجهة نظر علـم النفس وعلم الاجتماع ٠

ان هاتين الموضوعتين خاتمة دراسيـة لموضـوع الضحك عبر تسلسل تاريخى وموضوعى لاهم الاراء والمدارس وقف عندها الحكيم راجي التكريتي طارحا كل ماتناوله علم النفس وعلم الاجتماع فيما يخص هذه

الظاهرة التى يعيشها وتوصل الى ما اسلفناه فى بداية عرضنا وما عرض اليه متوصلا الى معرفة جديدة معرفة نابعة من الاصــول والتراث والدين مشخصا علميــا هذه الظاهرة ودلالاتها وخصوصيتها ٠

واخيرا فأن الكتاب اضافة نوعية للمكتبة العربية وللقارىء العربى وللعلم فى عصرنا الحديث ٠

موضوعات الكتاب

رقم الايداع في دار الوثائق والكتب ببغداد ٥٦٥ لسنة ١٩٨٩

مطبعة الديواني - بغداد
هاتف : ٨٨٧٦١٩٧



السعر ١,٥٠٠ دينار